

ذم الهوى

يا زائرينا من الخيام ... حياكما اﻻ بالسلام .

لم تأتيا نى ولى نهوض ... إلى حلال ولا حرام .

يحرزنى أن وقفتما بى ... ولىس عندى سوى الكلام .

ثم أجلسهما بين يديه وجعل يمازجهما حتى انصرفا .

قال ابن الأنبارى وسمعت غير ابن المرزبان من شيوخنا يحكى ان يحيى عزل عن الحكم بسبب هذه الأبيات التى أنشدها لما دخل عليه ابنا مسعدة .

وبلغنا عن يحيى بن أكثم أنه رأى غلمانا صباح الوجوه فى دار المأمون فقال لولا أنتم

لكننا مؤمنين فبلغ المأمون فعاتبه فقال كان درسى انتهى إلى هنا .

وروى أبو الفرج الأصبهاني عن عمه عن أبي العيناء قال نظر المامون إلى يحيى بن أكثم

يلحظ خادما له فقال للخادم تعرض له إذا قمت فإنى سأقوم للوضوء وأمره أن لا يبرح وعد إلى بما يقول لك .

وقام المأمون وأمر يحيى بالجلوس فلما قام غمزه الخادم بعينه فقال يحيى لولا أنتم لكننا مؤمنين فمضى الخادم إلى المأمون فأخبره .

فقال له المامون عد إليه فقل له أننا صددنا كم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين

.

فخرج الخادم إليه فقال له ذلك فأطرق وكاد يموت جزعا .

وخرج المأمون وهو يقول .

متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها ... وقاضي قضاة المسلمين يلوط .

قم فانصرف واتق اﻻ وأصلح نيتك .

فانظر إلى هذا المسكين كيف شاع له هذا الذكر القبيح مع علمه الوافر حتى أن بعض

القضاة بعده عزل فقال له الناس لقد كنت عفيفا عن أموالنا فقال وعن أبنائكم